المؤمنين ولو عصاة مع الملائكة بعد قبضها حتى تاتي الدار البيضا
تحت العرش فتسجد ثم تومر بالرجوع حتى تحضر الدفن وما
يفعل بجسدها والارواح جمع روح وهو ما به حياة الجسد
وقوامه وقد تاتي بمعنى القران والوحي والرحمة وتطلق على
جبريل والنسمة الهابة وحاني ور وحاني بالضم والفتح وحا
بالوجهين ملايكة ر وحانيون واعلم ان الروح هي النفس
بسكون الفا على مذهب الجمهور وهو الصحيح فهما اسمان
لمسمى واحد لقوله عليه السلام ان الله قبض ارواحنا مع
قوله في هذه القصة لبلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها يا ايتها النفس
المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية وقوله تعالى
ونهى النفس عن الهوى الى غير ذلك من الاي والاحاديث
وذهب ابن حبيب الى انهما شيئان وان الروح هي نفس
الانسان بتحريك الفا المتردد فيه وان النفس له يدان ورجلان
وعينان وراس وانها هي التي تلتذ وتالم وتفرح وتحزن وهي
التي تتوفى في المنام وتخرج وتسرح وترى الرؤيا ويبقى بعدها
الجسم في حال غيبتها عنه لا يدرك من ذلك شيا حتى تعود
اليه وان امسكها الله تعالى في تلك الغيبة تبعها الروح والنفس
المفارقة اتصال شعاع كهيئة الحبل له امتداد فترى الرؤيا
فاذا حرك الجسد رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاخبرت
الروح بما راته فاخبرت الروح القلب فيصبح الرائي يقول رايت
كيت وكيت وان اراد الله امساكها امسكها فمات الجسد ولا
شك في ابتنايه على طريق جواز الخوض فيها واعلم ان
الناس اختلفوا في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن
الكلام فيها والخوض في حقيقتها بجنس وفصل مميزين لها
لتعذر الوقوف عليها لعدم ورود السمع بها لانها سر من اسرار
الله تعالى لم يوت علمه البشر وهذه الطريقة هي المختارة عند
جمهور المحققين من السلف كابن عباس وعكرمة والجنيد
وابن القاسم السعدي واماثل الفلاسفة قال الجنيد الروح

شي

شي استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز
لعباده البحث عنه باكثر من انه موجود وفرقة تكلمت فيها
وبحثت عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل فيها ما قاله
امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك في الاجسام الكثيفة
اشتباك الما بالعود الاخضر وهذه الطريقة هي المرجوحة
فان قلت كيف خاضت هذه الفرقة فيها وقوله ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
يمنع منه فالجواب انه صلى الله عليه وسلم انما ترك الجواب
عنه تفصيلا لان الامساك عنه كذلك كان عند اليهود من
علامات نبوته وادلة رسالته فكان ترك الجواب تصديقا لما
في كتبهم من وصفه بذلك فقد ساله اليهود ببعض خرب المدينة
او حين امروا قريشا ان يسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذي
القرنين وعن الروح مضمرين انه ان اجاب عن الثلاث او
سكت عنها فليس بنبي وان اجاب عن بعضها وامسك عن
الاخر فهو نبي فانزل الله عليه الجواب مفصلا في الاولين
ومجملا في الثالثة فقال ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا الايات وقال ويسالونك عن ذي
القرنين الايات وقال ويسالونك عن الروح الاية فقال
اليهود هذا نجده عندنا في التوراة او انه انما تركه لان السوال
عنها كان تعجيزا وتغليطا وتعنتا فجا الجواب مجملا على وجه
يصدق على كل من معاني الروح اذ تطلق على برد نسيم الريح
وعلى الراحة وعلى الانبساط وعلى الامور الشريفة وعلى
جبريل وعلى القران وعلى عيسى بن مريم وعلى الحياة وعلى
سببها العادي وعلى محلها وهو القلب وعلى الرحمة وعلى
الوحي فقال من امر ربي اي انه مما استاثر الله بعلم حقيقته
او انه من ابداع غاية الكاينة بتكوينه من غير سبق مادة وتولد
من اصل او ان ايجاده واحداثه بتكوينه واذا ابهم الله علم
هذه المسيلة في كتابيه القران والتوراة فمن اين للمتعمقين
الاطلاع على حقيقة امرها كيف واماثل الفلاسفة مع اشتغا

لهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)